الفصل الخامس

الخاتمة والتوصيات

د. الخاتمة

بناءً على نتائج تحليل البيانات والمناقشة التي أُجريت حول لفظ البيّنة ومشتقاتها في القرآن الكريم باستخدام المنهج الوصفيّ النوعيّ القائم على المدونة اللغوية يمكن التوصّل إلى جملةٍ من النتائج على النحو الآتي:

أولاً: من خلال تحليل التكرار، تبيّن أنّ لفظ البيّنة ومشتقاتها وردت بصيغٍ صرفيّة متنوّعة، في المفرد والجمع على السواء. وقد ظهر أعلى معدّل للتكرار في صيغة بالبينات جمع مع حرف الجرّ ب. مما يدلّ على شيوع استعمالها في سياق تبليغ الرسالة وإثبات النبوّة. وتتفق هذه النتيجة مع نظرية *جون سنكلير* في اللغويات المعجمية التي ترى أنّ تكرار اللفظ يدلّ على نمطٍ استعماليٍّ متكرّر يُشير إلى المعنى الغالب في السياق. ومن ثمّ، فإنّ هذه الصيغ تُظهر أنّ لفظ البيّنة يُستخدم باستمرار لتأكيد مفهوم الحُجّة والدليل على الحقّ في القرآن الكريم.

ثانياً: من خلال تحليل التلازم اللفظي, تبيّن وجود كلماتٍ تتجاور مع لفظ البيّنة بصورةٍ متكرّرة، مثل :ربّ (من ربي, من ربكم)، جاء (جاءتهم رسلهم)، آية/الايات (تتلى عليهم اياتنا, الله لكم الايات). ويُظهر هذا التلازم علاقةً دلاليّةً قويّةً بين البيّنة ومفاهيم الألوهيّة والرسالة والحقّ الإلهيّ. وبناءً على نظرية سنكلير، فإنّ التلازم المستمرّ بين الكلمات يعكس المعنى النصّي والأيديولوجيّ داخل شبكة اللغة. وفي هذا السياق، يُؤكّد تلازم لفظ البيّنة أنّ معناه لا يقتصر على الجانب المعجميّ فحسب، بل يتعدّاه إلى البعد العقديّ والدلاليّ بوصفه دليلاً واضحاً على قدرة الله وصدق رسالاته.

ثالثاً: من خلال تحليل التوافق , توصلت الباحثة الى سياقات ورود لفظ البيّنة تنقسم إلى أربعة محاور رئيسة: البيّنة كحجّةٍ نبويةٍ ومعجزةٍ إلهية, البيّنة كعلامةٍ على عظمة الله وقدرته, البيّنة كمنهاجٍ وهدًى للحقّ, البيّنة كإنذارٍ وتحذيرٍ للأمم الكافرة.

UINSSC
UNIVERSITAS ISLAM NEGERI SIBER
SYEKH NURJATI CIREBON

وتبيّن من خلال دراسة السياقات أنّ كلّ آيةٍ ورد فيها هذا اللفظ تعبّر عن معنىً خاصٍّ يتناسب مع سياقها. وعند تفسيرها بالاعتماد على تفسير الطبري، يظهر أنّ البيّنة تؤدّي وظيفةً مزدوجة تجمع بين الدليل الحسّيّ والدليل الروحيّ الدالَّين على صدق الرسالة الإلهية.

وعلى وجه العموم، تؤكّد نتائج هذا البحث صحّة نظرية جون *سنكلير* التي تشدّد على أهمية الأنماط اللغوية في الكشف عن المعنى السياقيّ. ففي هذا الإطار، يُظهر لفظ البيّنة نمطاً لغوياً متكرّراً ودالّاً يسهم في بناء المعنى العقديّ في النصّ القرآنيّ. وبذلك يُثبت هذا البحث أنّ التحليل القائم على الكوربوس يُعدّ منهجاً فعّالاً في فهم ديناميّات المعنى في النصوص المقدّسة، فهماً موضوعيّاً ومنهجيّاً وعميقاً.

هـ. قيود البحث

في هذا البحث جملة من المحدوديات التي ينبغي أخذها في الاعتبار من أجل تطوير الدراسات اللاحقة. فأولاً، من حيث موضوع الدراسة، اقتصر هذا البحث على تحليل لفظ البيّنة ومشتقاتها في القرآن الكريم دون التوسّع إلى الجذور اللفظية الأخرى ذات المعاني القريبة أو العلاقات المفهومية الأوسع. وهذا القيد يجعل نتائج البحث غير شاملةٍ لجميع الشبكات الدلالية التي قد ترتبط بمفهومي الوضوح والإثبات في النص القرآني.

ثانياً، من حيث النظرية والمنهج، على الرغم من اعتماد البحث المنهج الوصفيّ النوعيّ القائم على اللغويات الحاسوبية مع الاستناد إلى علم الدلالة، إلا أن تطبيق هذا المنهج ما زال في حدودٍ بسيطةٍ نظراً لقصور الأدوات التحليلية ومحدودية مصادر البيانات الرقمية القرآنية المتكاملة. كما أن استخدام الكوربوس اليدوي الذي أعدّه الباحثة قد يفتح مجالاً لوقوع بعض الأخطاء في حساب التكرار أو تحديد التلازمات، رغم محاولات المراجعة الدقيقة والمتكررة.

ثالثاً، من حيث نطاق التحليل الدلالي، لم يتطرّق البحث بعمقٍ إلى الجوانب التداولية والبلاغية التي يمكن أن تؤثر في المعنى السياقيّ للفظ البيّنة في بعض الآيات. كما

UINSSC
UNIVERSITAS ISLAM NEGERI SIBER
SYEKH NURJATI CIREBON

اقتصر تحليل التفسير على مصدرٍ رئيسٍ واحد هو تفسير الطبريّ، دون المقارنة مع التفاسير الكلاسيكية أو الحديثة التي قد تُثري البحث بوجهات نظرٍ مختلفةٍ ومتنوّعة. ومع ذلك، فإن هذه المحدوديات لا تُنقص من القيمة العلمية للبحث، إذ يظلّ إسهاماً مهماً في إثراء الدراسات اللغوية القرآنية، ولا سيما في تطوير منهج التحليل القائم على الكوربوس لفهم المعنى السياقيّ في النصوص الإلهية فهماً أكثر دقةً وموضوعيةً.

و. التوصيات

1. التوصيات للأبحاث المستقبلية

لا يزال هذا البحث مفتوحاً أمام آفاقٍ واسعةٍ للتطوير والتوسّع. لذا يُؤمَل من الباحثين اللاحقين أن يُوسّعوا دائرة الدراسة لتشمل ألفاظاً أخرى ذات صلةٍ دلاليّةٍ بلفظ البيّنة، سواء أكانت من الجذر نفسه أم من الألفاظ التي تحمل معاني متقاربةٍ في السياق القرآني. كما يُستحسن توظيف أدواتٍ حاسوبيّةٍ أكثر تقدّماً وشمولاً في تحليل الكوربوس، لما لذلك من أثرٍ في الوصول إلى نتائجٍ أكثر عمقاً وتكاملاً، خصوصاً في مجال رصد التكرار، والتلازم اللفظي، والأنماط التركيبية الظاهرة في النص.

إضافةً إلى ذلك، فإن هذا البحث قد اقتصر في تفسير المعاني السياقية على تفسير الطبريّ بوصفه المصدر الرئيس، ولذلك يُستحسن في الدراسات المستقبلية أن تُثري التحليل بالمقارنة بين عددٍ من كتب التفسير القديمة والحديثة، بغية الحصول على رؤى متعددةٍ وأشمل حول استعمال لفظ البيّنة ومشتقاتها في مواضع القرآن الكريم المختلفة.

UINSSC
UNIVERSITAS ISLAM NEGERI SIBER
SYEKH NURJATI CIREBON